

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طہارۃ الإنسان»
جلسہ (20)

تاریخ انتشار: 2016/12/14

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

هذه المسألة التي اشرنا إليها أمس تعد واحدة من اهم المسائل والمعضلات في علم الاصول الجديد يتذكر الاعزة نحن قلنا يوجد عندنا علم كلام جديد التي هي مسائل حديثة اوجدتها الدراسات الانسانية والاجتماعية الحديثة يعني ولدت اشكالية وولدت تساؤول لابد من الاجابة عن ذلك التساؤول وهكذا الامر بالنسبة الى الدراسات القرآنية الحديثة قلنا هناك مجموعة من التساؤولات في القرن الأخير بدأت تطرح هذه التساؤولات لم تكن مطروحة فيما سبق على الاطلاق وانما هذه الدراسات حديثة التي وصلت اليها من الطرف الآخر بدأت (تحديات علمية هذه) لابد من الاجابة عنها بالنسبة الى علم الاصول أيضاً كذلك.

نحن نتصور بأنه تلك العناوين التي ذكرت في كتابات الشيخ الطوسي والعلامة والانصاري والكفاية والنائني والى يومنا هذا لابد ان نجمد على تلك العناوين ونبحثها ليس الامر كذلك يعني العناوين بينهما بينما نحتاج اليه الان وما هو مطروح في الكتب عموم من وجه بعض المسائل مهمة ولا بد ان تبقى بعضها لا قيمة لها ولا بد ان تحذف وبعضها جديدة لم تطرح لابد ان تطرح هذه المسألة من تلك المسائل والى عموماً ليس لها عنوان مستقل في كتب علم اصول الفقه ما هي هذه المسألة؟ وهي المسألة المطروحة بتعبير السيد الشهيد قدس الله نفسه بهذا العنوان في الحلقة الثالثة وعندما اقول الحلقة الثالثة باعتبار انه ليس تقارير السيد الشهيد وانما هو قلمه بنفسه وآخر ما كتبه في علم الاصول يعني اذا وقع التعارض بين تقارير بحثه وبين الحلقة الثالثة فالتقديم لاي شيء؟ للحلقة الثالثة لانه آخر ما كتبه السيد الشهيد بقلمه كما يصرح في المقدمة وفي المؤخرة بأنه كما يصرح هو كتب ذلك بنفسه وقد اخذ منه وقد كذا وكذا الى آخره صريحاً يشير الى هذا المعنى الأخوة يراجعون وقد وقع الابتداء بكتابة هذا الجزء من الحلقة الثالثة بعد الفراغ من الجزء الاول ووقع الفراغ نسأله الى آخره فبقلمه كتب هذه الحلقات بخلاف ابحاث التقارير فإنها أولاً قبل هذه الحلقات وثانياً هي تقرير وليست هي بقلمه.

يقول: لا شك في ان ظواهر اللغة والكلام تتطور وتتغير على مر الزمن بفعل مؤثرات مختلفة لغوية فكرية اجتماعية فقد يكون ما هو المعنى الظاهر في عصر صدور الحديث مخالفاً للمعنى الظاهر في عصر السماع الذي يراد العمل فيه بذلك الحديث وهذا ليس مختص بعصر الغيبة بل عصر الظهور أيضاً كذلك يعني الحديث الصادر في عصر النبي او في زمن النبي معناه لعله يختلف عن الحديث الصادر في عصر الامام الهادي والجواد والعسكري ونحو ذلك لان الفترة ليست قليلة قرنين ونصف وتغيرات كثيرة حصلت في الفكر الإسلامي الثقافة الاسلامية

المجتمعات الإسلامية ولذا في كثير من الأحيان انا لا اريد الان افتح البحث لانه الان بحثنا فقه وليس بحث اصولي ولذا في كثير من الأحيان يقول وقع التعارض هو تعارف او ليس بتعارض؟ ليس تعارض لانه الرواية الصادرة من النبي والامام مرتبطة بموضوع معين والصادرة عن الامام العسكري مرتبطة بموضوع آخر وبظروف آخر لا علاقة لهما بالآخر ولكن نحن لأن افترضنا ان الموضوعات ثابتة غير متغيرة تصورنا يقع التعارض ولذا تجدون يوماً بعد في باب التعارض ماذا يحصل فيه التضخم.

الان السؤال الاساسي: اذن على هذا الاساس اذا كانت اللغة واساليب اللغة والجمل التركيبية وغيرها متغيرة طبعاً نحن هذا الاخوة الذين يريدون يراجعون في هذه الدورة عشرين مجلد لهذه الحلقات المجلد الحادي عشر شرح الحلقات هناك بيّنا قلنا في صفحة 386 من الجزء حادي عشر من الحقائق الثابتة ان اللغة موجود حيّ له تطور وله تكامل وانتكاس وله تغير وتبدل فحال اللغة كحال أي موجود حي آخر يكون محكوم بقوانين التبدل والتطور والتكامل والى غير ذلك اذا كان الامر كذلك يأتي هذا السؤال اذن موضوع حجية الظهور في المفردة او الجملة او السياق هل هو عصر الصدور او عصر الوصول أي منهما؟ واضح المعظلة الاساسية؟ تقريباً يوجد اتفاق بين اعلام الاصوليين من هذا الطرف ومن ذلك الطرف انه موضوع الحجية هو الظهور ف عصر الصدور وكأنه اصل مفروغ عنه اصلاً لا يوجد بحث فيه ولذا تعبير السيد الشهيد يقول وموضوع حجية الظهور في عصر صدور الكلام لا في عصر السماع المغاير له الان هذا الاصل الموضوعي من اين؟ هذا موضوعه لانها حجية عقلانية قائمة على اساس حيثية الكشف والظهور الحالي ومن الواضح بديهياً انتهى بعد يحتاج الى دليل او لا يحتاج؟ يعني عندما يقول لك واضح بعد يحتاج الى دليل او لا يحتاج؟ هذه من الامور الذي كثيراً تغلق الانسان فكرياً و علمياً ومن الواضح من يقول واضح؟ ومن الواضح ان المعاد جسماني الان صار الفين سنة بأنه يختلف الفسفة بأنه المعاد جسماني او روحاني؟ يقول اصلاً يقول لك ما يحتاج دليل انت عندما يقول لك ما يحتاج دليل بعد تقدر تتكلم معه او لا تقدر؟ خلص اغلقت الباب.

يقول: ومن الواضح ان ظاهر حال المتكلم ارادة ما هو المعنى الظاهر فعلاً في زمان صدور الكلام منه لا في زمان ماذا؟ انا اذا كانت الدعاوى ومن الواضح انا أيضاً أقول ومن الواضح انه الامر ليس كذلك انتهت القضية اذا قضية تتحل ومن الواضح نحن أيضاً نقول ومن الواضح تقول لي سيدنا انت دليلك ماذا؟ اقول هو يقيم دليل بأن القرآن فقد نزل لاولئك او نزل للبشرية الى قيام الساعة؟ اذن كما هو يخاطب اولئك أيضاً ماذا؟ عندما يقول يا ايها الذين آمنوا فقط مقصوده اولئك؟ المخاطبين؟ انا ليس مقصودي يا ايها الذين آمنوا اذن مقصودي هو يقول لي أيضاً افهم كما تشاء ما قال لي بأنه افهم كما فهم سلف الصالح اذا قال بهذا الشكل بلي اقبل ولكن لم يقل لي ذلك ولذا هذه القضية معظلة واقعاً معظلة يعني انت كاصولي كمتحقق كعالم تريد ان تدخل الى النص الديني اولاً هذه لا بد ان تنتهي منها اذا ما تنتهي تدخل وانت اعمى ساعة تذهب بهذا الاتجاه وساعة تذهب بذلك الاتجاه وهذه هي من المسائل علم الاصول الحديثة التي اوجدتها

هذه الدراسات الحديثة يعني قبل مائتين سنة ومائتين سنة واربعين سنة واربعمئة سنة ولا يوجد تصور ان اللغة موجودة حي متطور ابدأ هكذا لغة ما موجودة ولكن الدراسات الحديثة اثبتت في فقه اللغة وفي فلسفة اللغة اثبتت ان اللغة ظاهرة اجتماعية متغيرة متبدلة الى آخره.

ما هو طريق حلها؟ اذا تتذكرون الى الاصل الموضوعي للقوم وجدت طرق ثلاثة اما اصالة الثبات في اللغة اما اصالة عدم النقل اما الاستصحاب القهقري هذه الطرق الثلاثة ونحن قلنا ان الاصل الموضوعي لا نوافق عليه من قال لكم ان الظهور الحالي في عصر الصدور هو الحجة؟ لا، في كل زمان له ظهوره الخاص به ولكنه لا مطلقاً بل ضمن ضوابط وقواعد ومناهج يعني نفس اولئك الذين في عصر الصدور فهموا الظهور اليس عندهم مناهج وقواعد؟ نعم ليس مطلقاً قبل قال نحن لا بد عندنا أيضاً منهج وقواعد بعدنا في الطرق الاول.

السؤال الذي يطرح هنا: ذاك اجتهد (في عصر الصدور) ووصل الى معنى وكتب في كتابه التفسيرى اول الحديثى او الفقهى او الاصولى قال هذه الرواية تدل على كذا وهذه الآية تدل على كذا الان اتيت في زمانى بعد 2200 سنة قلت ان الآية تدل على كذا يخالف ماذا ايهما اقرب الى الواقع؟ المنهج السلفى ماذا يقول؟ انظروا المناهج كيف تختلف، الحداثيين ماذا يقولون؟ هؤلاء اصحاب العلوم الحديثة لا نحن اقرب الى الواقع لانه نحن عندنا ادوات التحليل والدقة وكذا توفرت لهم او لم تتوفر؟ مثل الان اسأل اصولى هذه قواعد الاصول التي انت تقرأها ادق او قواعد الاصول التي كانت موجودة عند الشيخ الطوسى والشيخ النائينى ماذا يقول ذاك ادق انا ادق لماذا انت ادق نزلت آية؟ يقول لا توفر لي من ادوات التحقيق وتطور العلم ما لم يتوفر عند ذلك وهذه القضية ما تنتهي قائم سيدنا انت ماذا تقول في النتيجة من الذي اقرب؟

اعزائي وحقكم لا هم عندهم طريق لاثبات الاقربىة للواقع ولا عندنا طريق لأقربىة الواقع، كلما في الامر هم عنهم ادواتهم وصلوا الى حكم وهو حجة عليهم ونحن وصلنا الى حكم وحجة علينا أي الاقرب؟ وحقك والعباس نحلف بأنه لا نحن نقدر نقول اقرب للواقع ولا ذاك يعلم هو اقرب الى الواقع ولهذا افتحوا لي حاشية مسألة اعلمية اقربىة هذه خرافة هو من اين يعرف الواقع حتى يقول هذا اقرب او ابعد؟ لانه واحدة من تعاريف الاعلمية في الفقه ما هي؟ الاقرب، انت الواقع بيدك حتى تقول ذاك اقرب وهذا ابعد الواقع من؟ انت اللوح المحفوظ بيدك؟ الا ان تقول معصوم واللوح المحفوظ اعرفه ذاك بعد اجتهاد ما يحتاج تفتح اللوح المحفوظ وتقرأ اذن اقربىة الى الواقع هذه من الناحية العلمية ومن ناحية نظرية المعرفة خرافة في نظرية المعرفة نعم ما هو؟ انه هذا حجة او ليس بحجة يعني معذر ومنجز او ليس بمعذر وبمنجز لعله مصيب للواقع ولعله يخطأ الواقع لا اجتهاده اقرب واجتهادي ابعد لانه اقرب الى العصر الصدور ولا اجتهادي اقرب لانه توفرت لي من الادوات ابدأ لعله انا وهو كنا لا يطالب الواقع وانسان عامى عمل بشيء آخر يكون مطابقاً للواقع خصوصاً المسائل التي هي ليست بين النقيضين والنقيضين في النتيجة او وجود صحيح او العدم ولكن المسائل عموماً ليست بين النقيضين وبين الوجود والعدم.

في مسألة خمس ارباح المكاسب يوجد 22 قول ليس وجود وعدم هذه لعله 22 قرن كلها خطأ كما انا معتقد كل ما قاله علماء الشيعة من ذلك الزمان الى هذا الزمان باطل انا معتقد رأي اصلاً معتقد خمس ارباح المكاسب لا اصل له لا في الاحكام الاولية لا قرآناً ولا رواية انتهت القضية النتيجة هي اذن ماذا؟ مجموعة من الاجتهادات حيث انها في دائرة الاسلام اذن كلها اجتهادات اسلامي او واحد داخل الاسلام وواحد خارج الاسلام؟ لا، كلها اجتهادات اسلامية لا انت تقول لي أي ظال ومظل ولا انا من حقي ان اقول لك ظال مظل ذلك اجتهادك وهذا اجتهادي لا انت تقدر تقول لي ملعون ومستلم اموال من سي أي أي ولا انا اقدر اقول لك ملعون ومستلم اموال من الوهابية ابدأ ذلك رأيك وهذا رأيي وان شاء الله تعالى عندما نمثل يوم القيامة لاحكم الحاكمين سيقول لنا الواقع.

ولهذا عنده عبارة السيد الشهيد في كتاب اقتصادنا وهي عبارة قيمة في كتاب اقتصادنا يقول في صفحة 403 تحت عنوان عملية الاجتهادية والذاتية ولجل ذلك كان من الممكن لمفكرين اسلاميين مختلفين ان يقدموا صوراً مختلفة للمذهب الاقتصادي في الاسلام لمفكرين اسلاميين ان يقدموا صوراً مختلفة للنظرية السياسية في الاسلام للنظرية الفقهية في الاسلام للنظرية الاخلاقية في الاسلام للنظرية الاجتماعية في الاسلام واسلاميين وليس شيعة اذن ما عندك أي دليل الى انه اذا كان اجتهاد في الدائرة الشيعية يقيناً اقرب لا، لعله اجتهاداً في الطرف الآخر 180 درجة اقرب للواقع منك اذن تقول لي سيدنا والفرقة الحقة وهذا الدكان الذي صار الف سنة مشتغلين عليه اين هو؟ اقول بيني وبين الله اذا واحد عنده قدرة علمية نجلس ونرى بأنه نظرية لفقه الحقة جيدة او ليس لها معنى، ولهذا يقول مفكرين اسلاميين ولا يقول شيعة اثني عشرية لا ابدأ مفكرين اسلاميين تبعاً لاختلاف اجتهاداتهم وتعتبر كل تلك الصور صوراً اسلامية للمذهب الاقتصادي كلها اسلامية أي اقرب واي ابعد؟ لعلها في الواقع بعضها اقرب وبعضها ابعد ولكن نعلم او لا نعلم؟ لا، لا طريق لنا لانه تعبر عن ممارسة عملية الاجتهاد التي سمع بها الاسلام ووضعها لها مناهجها وقواعدها وهكذا تكون الصورة اسلامية مادامت نتيجة لاجتهاد قائم على اسس صحيح اذن متى يقال لي صحيح؟

اذا كانت المقدمات التي انا مستند إليها صحيحة الان سواء كان مطابق ببواقع او مخالف للواقع؟ بقطع النظر عن مدى انطباقها على واقع المذهب الاقتصادي في البلد، ماذا هو لوح المحفوظ بأيدينا هو المعصوم قائم عندنا كلما يصير نقول له يابن رسول الله ماذا تقول مطابق للواقع او ليس مطابق للواقع، هو الامام سلام الله عليه ما يعمل مطابق للواقع مراراً ذكرنا ان رسول الله كان يقول انما اقصي بينكم بالبينات والايامن ولعل الذي حكمة له حكمة عليه بقطعة يا رسول الله انت ما تحكم بالواقع؟ يقول لا ما علاقتي بالواقع انت اقمت بينة لعله بينتك مخالفة للواقع لكن انا بحسب الظاهر اعمل بالبينة عجيب يعني ان رسول الله يعلم الواقع او لا يعلم؟ ذلك بحث كلامي واحد يقول يعلم وواحد يقول لا يعلم انا اتكلم الان في باب القضاء، لا بد تتذكرون مراراً وتكراراً هذه القضية سمعتها في كذا ان الامام سلام الله عليه دخل الحمام واغتسل وبقية قطعة او رقعة من ظهره لم يصبها الماء فعندما اراد ان يطلع واحد قال له يابن رسول الله كذا قال له

ماذا عليك لو سكت من قال لك انت قول، غسله باطل يصير وصلاته باطل يصير الامام؟ يقول انت ما علاقتك هذه ليست رواياتنا وما يتكلم بها احد هو الامام لا يعمل بالحكم الواقعي تريد انا وانت نبحث عن الحكم الواقعي، نحن علينا ان نبحث عن الواقع او عن الحجة؟ المدار أيضاً ما هو؟ المطابقة وعدم المطابقة وهذه من أهم أركان النظرية التي يعتقد بها ليس المدار على الواقع بل المدار على ماذا؟ اذا عندك حجة انت معذور وإذا ما عندك حجة ليس معذور لو طابق الف واقع كل قيمة ليس له المدار على ماذا؟ فهذا اذا عندك حجة على الشرك الله يوم القيامة يحاسبك او ما يحاسبك؟ معذور تقول ربي قلت لي القطع حجة وانا حصل لي قطع انه إليك شريك والقطع حجة او ليس بحجة؟ حجة اذن ماذا افعل؟ تقول لي القطع ليس بحجة وليس انه الشرك يسقط التوحيد هم يسقط لانه انا عندي قطع بالتوحيد فاذا القطع ليس بحجة اذن قطعي بالتوحيد حجة او ليس بحجة؟ ليس بحجة، هذه بانك تجر وبائي لا تجر القطع اذا ما كان يصير ساقط والقطع بأنه رسول الله والنبي مرسل ماذا يصير؟ هم ليس بحجة فما عنده الله سبحانه وتعالى بحسب خلقتنا لا طريق له الا حجية القطع وحجية العلم وانا حصل لي علم بأنه له شريك اذن هذه الآية التي قالت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر دون ذلك يعني من اشرك بلا حجة اما الي اشرك مع الحجة يغفر له او ما يغفر له؟ فلا تتصورون هذه القضايا التي اطرحها ما فيها آثار وتقول سيدنا هذه قضايا تجريدية ما الفائدة اقول لا كل المنظومة التي عندنا تتبدل كاملة وعندك ذلك نتعامل بتواضع مع المخالف يعني انت عندما تختلف معي وانا اختلف معك بعد انت تحترمني وانا ماذا؟ لماذا؟ لانه عندما وصلت الي ما تقول لي الواقع صار من جيب الصفحة مني وانت ظال لا، انت وصلت هذا وانا وصلت الى هذا.

سؤال أهم النتيجة مترتبة على هذا الطريق الأول ما هي؟ بعد لا حجية لفهم الآخر أي آخر كان والله لو كان ليس الشيخ الرئيس والشيخ الطائفة والشيخ العرفاء ماذا تريد سميته حجة بعد او ليس بحجة؟ ليس بحجة ولهذا تقسط عندك كل الاجماع كل الشهرة كل الضرورات الدينية وكل الضرورات المذهبية وهذه أيضاً من الاسس المذهبية التي اعتمدها في كل السنين التي كنت اخيراً وقبلها ما كنت بهذا الشكل وكنت اقول يقولون شيخ فلان بعد انتهى انت اذا يوجد امامك ترجف كما الان عندما يقولون اساطين انت واقعاً هذا العنوان ماذا يفعل؟ وخصوصاً هذه اساطين بالنسبة الي اصلها مفردتين اساطين هو طين ماذا هو؟ ثم ماذا؟ تقول لي سيدنا هذه عدم تقديس الآخر اقول بلي الآخر ليس مقدس اما احترام نعم ماذا؟ اما اذا صار بنائه ما يحترمني انا هم فاعتدوا عليهم بمثل ما اعتدوا عليك لانه البعض يقول لي تتكلم مع الآخر بلا احترام اقول له اجعله يحترمني يقول بيني وبين الله هو هم عنده رأي ونحن لا نوافق على رأيي اذا انا ما احترمه هو كذلك اما اذا ما احترمتني اقبله من رأسه؟ انا هم اقول بيني وبين الله جاهل احمق ما تفهم ماذا افعل له؟ عندما انا اتكلم اقول الروايات عندنا ضعيفة وأأتي مائة شاهد ومع ذلك بأنه هذا صوت الوهابية وهذا صوت صدام وهذا صوت كذا ماذا اتكلم مع الغير بأنه جاهل لا تفهم شيء اذا عندك قدرة هذه البحث وهذا الميدان العلمي اذهب وادخلوا انظر الحق معك او ليس معك قد نتفق وقد نختلف ولذا ثلاثة خصوصيات في كل المنظومة العلمانية فلسفة، عرفان، كلام، تفسير، حديث، اصول، فقه كله الموجود الان في حوزاتنا العلمية مع الاسف الشديد عقلية

جامدة ساكنة بل متخلفة لانه تعتقد ان آراء العلماء اولاً مقدسة وثانياً مطلقة وثالثاً ثابتة انا معتقد ان كل المنظومة العلمية اولاً مقدسة او غير مقدسة؟ غير مقدسة نعم محترمة ولكن الاحترام غير التقديس وثانياً مطلقة او نسبية؟ نسبية، وثالثاً ثابتة او متغيرة؟ متغيرة، البعض يقول لي سيدنا ما هو الجديد التي أتيت بها؟ هذا الجديد الذي ا قوله بيني وبين الله انا ما معتقد أي كان بعد اقول لك ليس فقط الاجماع والشهرات حتى الضرورات يعني تقول لي ضرورات مثل ماذا؟ عصمة الامام الان مسألة عصمة الائمة في مدرسة اهل البيت ما هي؟ ضرورة مذهبية وانت من حقا ان تجتهد؟ اقول لا لم تثبت عصمة انتهى شيعي او ليس بشيعي؟ بلي شيعي اما الاتجاه الموجود ماذا يفعل؟ يخرجك من التشيع الله جسم او ليس بجسم؟ ليس بجسم، انت وصلت بأنه جسم مباشرة يقولون لك انت مأخذ كذا من المخابرات هذا نظري تقول كيف يصير القرآن هكذا يقول؟ اقول اجلس البحث العلمي حتى ترى بأنه يقدر يجاوب او ما يقدر ان يجاوب فالباب مفتوح على جميع النص القرآن القرآني مفتوح بس الى احتماليين ثلاثة او مائة احتمال؟ على كل الاحتمالات وهذه هي ميزة النص القرآني وهذه هي واحدة من أهم الاسباب حياة القرآن في كل زمان يعني في كل زمان أي احتمال قادر ان يستجيب او ما يقدر؟ اما اذا اغلقت انت بعد قادر ان يستجيب او ما قادر؟ انت قلت هذه ثلاثة واغلق الباب بعد يوجد اجتهاد في القرآن او ما يوجد اجتهاد في القرآن؟ هذه روايات الكثيرة ان شاء الله واحدة واحدة يأتي هذا تمام الكلام في الطريق الأول وانا معتقد بهذا الطريق ولكنه مع الاسف الشديد لهذه الخطوط الحمراء ولهذه العقلية المتكلسة المتحجرة المتخلفة في حوزاتنا العلمية استطيع ان اقول ما افهمه من القرآن او لا استطيع؟ لا استطيع، لعله يتوفر فد ظروف استطيع ان اقول ما اعتقده فيه والا انا معتقد ان النص القرآني حياته بانفتاحه في كل زمان على احتمال جديد وعلى رؤية جديدة وعلى منطق جديدة وحياة هو وانما يستمر الى قيامة الساعة لذا السبب والا اذا اغلقت باب الاحتمالات فيه بعد يوجد مجال للاجتهاد او لا يوجد مجال للاجتهاد؟ قلت هذا النص 2+2 يساوي 4 هذه بعد فيه مجال للاجتهاد او ما فيه مجال للاجتهاد؟ اغلق والان يريدون من العقل الشيعي من العقل الاسلامي ان يغلقوا باب احتمالات النص القرآني الذي فهمه السلف الصالح وانتهى، الان لو ما قدرت ان تحتمل وجهة النظر الذي اقولها وهو انفتاح القرآن على جميع الاحتمالات تأتي الى المرحلة الثانية او الطريق الثاني انا اعنون هذا الطريق الثاني وتفصيله يوم الاحد باعتبار ان يوم السبت تعطيل.

الطريق الثاني: ان القرآن الكريم وردت فيه مفاهيم من اوله الى آخره مفاهيم عقائدية توحيد مثلاً ورد لا اله الا هو، نبوة، خاتمية، مقام، نجاسة، صلاة، صوم، عقود، زواج، طلاق، نكاح، معاملات وما شاء الله انت لو اذا تأتي الى مفردات القرآن مختصة بباب معين او غير مختصة؟ في العقائد والاخلاق والاحكام والاجتماعي والسياسة والى غير ذلك يوجد شك في هذه المفاهيم القرآنية؟ لا ابدأ المفاهيم من اول القرآن الى آخر القرآن انت عندك مفهوم الصلاة او ما عندك؟ بلي اقيموا الصلاة، عندك مفهوم الصوم او ما عندك؟ كتب عليكم الصيام، عندك مفهوم العقود او ما عندك؟ اوفوا بالعقود، عندك الزكاة او ما عندك؟ نعم، عندك بأنه المال او ما عندك؟ خذ من اموالهم صدقة وهكذا وهكذا، اعزائي الرؤية الموجودة هذه العناوين القرآنية هذه

المفاهيم التي وردت في النص القرآني الان سيدنا لماذا تؤكد على النص القرآني؟ اقول باعتبار انها هذه ليس منقولة بالمعنى وهذه من اين؟ هذا نص الهي وقلنا بالامس انما نؤكد على النص القرآن باعتبار انه نص الهي هذا وما عندك شك في هذا وليس انه الراوي نقل لنا هذا المعنى.

من باب اللطيفة اذكر لكم يقول فد واحد رؤه في الحج في ذلك الزمان في واحدة من المواقيت او مكانات الحج بأنه هذا لازم وصلة وماء وكذا تكرمون ينظف خصه الحمار! واحد سأله ماذا تفعل؟ يقول من المستحبات في هذا المكان غسل خصي الحمار! قال هذه اين وجدتها؟ قال بالرسالة العملية قال أتوا برسالة العملية فأتوا بالرسالة العملية تبين الحق معه لأنه مكتوب ويستحب غسل خصي الحمار! فراجعوا تبين هذه النقطة للحمار لا يوجد ويستحب غسل خصي الحمار فهذه النقطة عابرة فصار هذا المسكين باعتبار انه المدار على صحة السند او على صحة المتن؟ هذا مبناه على صحة السند وموجودة برسالة العملية والا اذا عنده عقل وبيني وبين الله يحاكم الامور بالمتن لا بالسند يقول لا يقيناً يوجد اشتباه هنا ولهذا انا ما استدل بالنص الروائي لان النص الروائي ويستحب غسل ماذا؟

اقول واؤكد على النص القرآني وجنابك تقول لي سيدنا النص القرآني نفس المشكلة هم النقاط له ليس بثابتة والحركات له ليس بثابتة اقول ذلك لا بد ان نحلها بغير شكل والا لا بد ان نغلق باب الدين وانت عندك نص قرآني وعندك نص روائي والا وقع الشك فيه واغلق الباب، هذه العناوين الرؤية القائمة وعليه المدار من 1400 بل من عهد رسول الله الى يومنا هذا اتكلم الصحابة والاصحاب والتابعين والى غير ذلك يقول ان هذه المفاهيم لها مصاديق معينة تعينت في عصر الصدور ولا يمكن تجاوز تلك المصاديق اغلقت الباب يعني مثلاً عندما وضع رسول الله الزكاة في تسعة امور بعد نقدر ان ننقص ونزود او لا نقدر؟ ابدأ لأنه هذا فعل من معصوم وفعله حجة او بيان من معصوم قال لي انه الزكاة وضعت في تسعة اشياء انتهت من قال لي القرآن يا ايها الذين آمنوا اقيموا الصلاة ثم قال رسول الله صلوا كما رأيتموني اصلي انت تقدر تسوي فد صلاة لنفسك وتصلي؟ حتى تقول وهذا مصداق من مصاديق او ليس من حقاك؟ ليس من حقاك، من قال اوفوا بالعقود لا بد نرجع الى أي زمان؟ في زمان الصدور تجد أي عقود موجودة؟ عقد المضاربة عقد الاجارة وهكذا وهكذا لا بد ان تجدون 20-30 عقد لا بد ان تراجعون انت الان في زماننا وجدت عشرات بل مائة العقود الجديدة ماذا نفعل نحن نقدر نتمسك بقوله اوفوا بالعقود او لا بد ان نرجعها الى واحدة من العقود المسماة في عصر النبي والائمة ماذا يفعلون الفقهاء الان؟ يرجعونها لماذا؟ لانه الذي كان حجة ماذا؟ عقد المضاربة عقد الاجارة عقد الجعالة عقد كذا ولهذا انت تجد الان في البنوك الجمهورية الاسلامية من تذهب وتسوي فد معاملة والله لا تنطبق عليها لا جعالة ولا مضاربة ولا اجارة ولا ولا ولكنه بتكلفة وبمؤونة وبمائة حيلة يرجعها ماذا؟ لانه شرائط الجعالة شيء وهذا يسوونه ماذا؟ لكن العقلية تقول العقد الذي هو صحيح يا عقد عزيزي؟ العقود المستحدثة لو العقود المسماة أي منهما المسماة في عصر الصدور إذن يمكن تجاوزها أو لا يمكن؟ وهذه كل أبواب الفقه.

مثال اوضح تقول لي سيدنا اضرب لي مثال بالعقائد مثلاً أقول جيد جداً الله سبحانه وتعالى قال: براءة يجب التبرأ أو لا يجب التبرأ مصداق البراءة شنو؟ بماذا تتحقق البراءة الآن متعارف عندنا بماذا مو نقول من فروع الدين التولي والتبري كيف يتحقق؟ انظروا هذا المصداق قرآني وروائي هذا هل يمكن في زماننا نقول بابا هذا المصداق مرتبط بذلك الزمان وفي زماننا نتبرأ ولكن نتبرأ كيف؟ بطريقة أخرى تتسجم مع ثقافة هذا الرسم يمكن أو لا يمكن؟ الآن الاتجاه العام في الحوزة العلمية ما هو؟ يمكن أو لا يمكن؟ لا يمكن أبداً لابد أنت تلعن مادام القرآن لعن أنت هم العن مادام القرآن قال عتو زليم أنت أيضاً اتهمه عتو زليم يعني أن المصداق توقيفية أم غير توقيفية؟ اوقات الصلاة القرآن ذكر ثلاثة اوقات للصلاة هذه توقيفية لو يمكن تتبدل العقلية الحاكمة الآن في الحوزة ماذا تقول؟ ولهذا إذا ذهبت إلى مكان لا يوجد صبح ولا ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء إذا أنت تقف تقول اصلي ركعتين صلاة شنو؟ هو هل يوجد صبح أم لا يوجد اليس الحكم تابع للموضوع يوجد موضوع للصبح أم لا يوجد إذا ماذا تقول؟ تقول تعبد الواجب علينا حتى هناك نرى كيف يصلون أهل مكة نصلي مثلهم أنا لست بمكة أنا الآن في المريخ والمريخ وضعه يختلف عن منطقتي الشرق الأوسط وإلا مناطق الآن الاسقط بالجنوب والشمال ستة أشهر وسنة والى آخره ليس كله لو ليل أو نهار مولانا يقول لا المدار كربلاء مولانا البعض يقول لا المدار بيت المقدس على أي أساس كل واحد بمزاجه؟ مع انه هم حققوا في علم الأصول قالوا أن الأحكام تابعة لموضوعاتها يوجد موضوع صبح وظهر ومغرب أم لا إذا ما معنى أنا اصلي خمس اوقات؟ حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود، إذا لا توجد شمس هناك ماذا نفعل هذا الخيط الابيض والاسود ماذا نفعل له مولانا؟ ما هو الموضوع الصيام ما هو وضعه لا ادري هل تلتفتون إلى خطورة المسألة ماذا يفعل بكل معارفنا الفقهية ومعارفنا الفقهية والأخلاقية والعقائدية كل المنظومة سؤال أنا اطرح السؤال إن شاء الله جوابه يأتي يوم الأحد.

سؤال هل أن مصاديق المفاهيم القرآنية توقيفية أم اجتهادية في كل زمان يا هو؟ المنهج القائم في الحوزات العلمية ما هي؟ أنا معتقد مفتوحة إلى قيامة الساعة إذا سألك مباني السيد الحيدري هذه في جملتين أقول لك وحدة تلك التي أشرت إليها أن كل ظهور في كل زمان حجة المبنى الثاني هذا وهو اني اعتقد أن كل مفهوم من المفاهيم القرآنية نعم تقول رسول الله فعلها أقول بلي بمقتضى ظروفه وشروطه إذا أنا هم اعيش في مقتضى ظروفه افعل كما فعل رسول الله ولكن أنا ما عندي أي دليل أن رسول الله إذا جاء في ظروف أخرى وشروط اجتماعية أخرى وقال له اقم الصلاة هم كان يسوي لها ثلاثة اوقات لو خمس اوقات كان يعطيني نظاماً آخر تقول لي الآن غير موجود أقول أوكله إلى علماء عصر الظهور، قال: انتم بعد اجتهدوا طلعوا المصداق، ولا استثنى مفردة في القرآن مو البعض يقول بابا خلوا العبادات من دغدغهن العبادات ما نتلاعب بيهن الجواب لا استثنى شيئاً في القرآن كل المفاهيم شنو هي؟ كل المصداق شنو هي؟ ثابتة لو متغيرة تقول لي سيدنا هذا بعد لا يبقى حجر على حجر يلزم تأسيس بيني وبين الله لم يثبت عندي لا بد أن يبقى حجر على حجر أنت ثبت لي الكبرى ولا بد من حفظ الحجر على حجر يلزم تأسيس فقه جديد ولم يثبت عندي انه لا يجوز تأسيس فقه جديد من قال لا بد من أسس فقه جديد

ألم يؤسس علمائنا السابقين فقه غير موجود بالكتاب والرواية اجتهاد أنا أيضاً أريد أن اجتهد واسوي فقه، في باب العبادات تقول لي سيدنا بعض الآيات شخصية تبت يدا أبي لهب ليس مفهوم عام؟

الجواب من قال لك بأن هذه ماذا؟ لا أبداً في كل زمان عندنا ابو لهب نعم في ذلك الزمان كان مصداقه واضح في هذا الزمان أنت لا بد تحده أصلاً انتم في السنة العرف هم موجود ولعله؟؟؟ يقول كل ارض كربلاء يعني شنو؟ كل ارض المكان يتعدد مولانا يقول لان هذا نموذج وإلا ممكن في كل زمان يوجد عندنا شنو كربلاء في كل زمان عندنا لماذا تخافون أحسنتم تخافون بلي نعم عندنا حسين معصوم وحسين آخر غير معصوم ولكنه ذاك له حجيته وهذا أيضاً له حجية، سيدنا في النبوة ماذا تقول؟ إلى يوم الاحد والحمد لله رب العالمين.